

لماذا متوسط أعمار الرجال أقصر مقارنة بالنساء؟

دكتور رضا محمد طه

2020-04-29

نظرية معروفة ومألوفة تفيد بأن الرجال أقصر عمراً من النساء، وذلك بسبب أن الرجال يتعرضون لمخاطر وضغوطات كثيرة في حياتهم، ويعملون كذلك أعمال في ظروف قاسية تعرضهم للهلاك، فضلاً عن أنهم يدخنون ويشرب بعضهم مشروبات محرمة ضارة بمعدلات أكثر من النساء، بل إن أغلبهم لا يفكرون في الذهاب للطبيب حال مرضهم.

دراسة حديثة أجراها علماء من كلية علوم البيولوجيا والأرض والبيئة في UNSW سيدني في أستراليا ونشرت نتائجها 4 مارس 2020 في مجلة بيولوجي ليترز Biology Letters، كشفت نتائجها حقيقة نظرية قصر عمر الرجال مقارنة بالنساء، وذلك من خلال تحليل بيانات أبحاث علمية دقيقة حول صبغيات أو كروموسومات الجنس وعلاقتها بطول العمر في الإنسان وحيوانات أخرى، وخصوصاً اختبار صحة فرضية "الكروموسوم X الغير محروس Unguarded X chromosome hypothesis والتي تفترضية الكروموسوم الغير محروسات" والتي تفترض وترجع السبب لوجود كروموسوم Y الخاص بالرجال ويغيب في ضمن كروموسومات النساء.

زوجي الكروموسومات في الذكور المحددان للجنس يكونان مختلفين heterogametic XY بينما يكونان متشابهين في الإناث homogametic XX، وفي حال حدوث طفرة غير مرغوبة في الجينات الموجودة على الكروموسوم X فإن الكروموسوم Y يكون غير قادر على حماية قرينه X من تلك الأضرار في

=src

الجينات، نظراً لصغر Y مقارنة بالكروموسوم X مما يسمح بفعلها الضار في الرجال فقط، ويترتب على هذا حدوث طفرات ضارة تُعرض الرجال لأضرار صحية عديدة في حياتهم، بينما لا تتعرض النساء لتلك الأضرار أوالمخاطر الصحية تلك، حيث يحمي كل من كروموسومي الجنس XX بعضهما البعض من أية طفرات ضارة تحدث فيهم.

لم يكتف فريق البحث بالجنس البشري فقط، وإنما فحصوا نتائج دراسات عن فصائل من أحياء أخرى مثل الطيور والفراشات والقمل، والتي يتفرد فيها زوج الكروموسومات الجنسية بصفات عكس ما في الإنسان والحيوانات الأخرى، حيث يحمل فيهم الذكور زوجين متجانسين من الكروموسومات الجنسية ويرمز لهم بZZ بينما تحمل الإناث زوجين مختلفين ZW، وغالباً ما تموت الإناث في هذه الأحياء مبكراً، وهو ما يعزز ويعطي كذلك مصداقية لفرضية صحة فرضية "الكروموسوم X الغير محروس" في الذكور من البشر.

يرجع العلماء
السبب في
موت الرجال
المبكر كذلك
إلى التيلومير
وهو جزء يتربع
على قمة كل
كروموسوم،
ويتناسب
طوله طردياً
مع معدل
إنقسام
الخلية ومن
ثم طول

العمر فكلما تقدم الإنسان في العمر يقل طوله، والتيلومير في الكروموسوم Y أي في الذكور يكون أكثر عرضة للتلف من باقي الكروموسومات ومن ثم فرصة موت الرجال مبكراً، بها يعطي دليلاً آخر على النتائج التي خلصت إليها الدراسة عن أن الرجال أقل حظاً في طول العمر. فهنيئاً للسيدات طول العمر، فهم يحملون ويلدون ويرضعون، ويقومون على تربية الأبناء.

حتى فيروس كورونا المستجد متحيز للنساء حيث تشير الإحصائيات أن معدلات الإصابة معظمها في الرجال مقارنة بالنساء، ولأننا مؤمنون بالله نقول ونردد عن يقين دائماً أن الأعمار بيد الله، ونختتم بخير الكلام {وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا

يُعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَضُ مِنْ عُمرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ
[فاطر: 11].

المرجع

- Zoe A. Xirocostas, Susan E. Everingham, Angela T. Moles. [The sex with the reduced sex chromosome dies earlier: a comparison across the tree of life](#). Biology Letters, 2020; 16 (3): 20190867
DOI: 10.1098/rsbl.2019.0867.

البريد الإلكتروني للكاتب: redataha962@gmail.com